أثر النشاط البدني الرياضي في تكوين شخصية الطفل في المرحلة التحضيرية (4 ـ6 سنوات)

أ. نقاز محمد
معهد علوم و تقنيات النشاطات البدنية والرياضية - جامعة باتنة
عضو مع فرقة بحث لمخبر علوم و تقنيات النشاطات البدنية والرياضية جامعة الجزائر 3

ملخص:
- **الهدف :** الهدف من هذه الدراسة هو محاولة معرفة الأثر الذي يحدثه النشاط البدني الرياضي في تكوين شخصية الطفل من الجانب الاجتماعي، المعرفي و النفس حركي بسن 4- 6 سنوات.
- المنهجية : شارك في هذه الدراسة 40 طفل و طفلة تراوحت أعمارهم مابين 4 و 6 سنوات في حين تم الأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي و المستوى الاقتصادي لأفراد العينة و الذين كانوا موزعين على مجموعتين الأولى تجريبية و تضم 10 أطفال من قسم الكبار و قسم الصغار و الثانية ضابطة تضم كذالك 10 أطفال من قسم الكبار و قسم الصغار.
و تم تطبيق ثلاثة اختبارات تقيس الجوانب الأساسية لشخصية الطفل و هي رائز رسم الرجل لكودناف الحوصلة النفس حركية و الاختبار السوسيومتري لمورينو داخل المؤسسات التربوية التي تنتمي إليها كل مجموعة حسب تعليمات كل اختبار.
- النتائج: رغم وجود تباين ملحوظ في جدول توزيع الأفراد على مستويات الذكاء بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة إلى أنه في الاختبار التائي لدراسة الفروق لم نجد دلالة إحصائية بين المجموعتين من خلال نتائج رائز رسم الرجل لاختبار القدرات العقليّة للأطفال الذين يمارسون النشاط البدني الرياضي و الأطفال الذين لا يمارسون النشاط البدني الرياضي في المرحلة التحضيريّة من خلال " ت " المحسوبة المقدرة بـ0.330 و التي جاءت أصغر من " ت " الجدوليّة المقدرة بـ 1.734 عند مستوى الدلالة 0.05 و درجة الحرية 18.
اما نتائج الحوصلة النفس حركية لمقارنة تطور صفات الأطفال الذين يمارسون النشاط البدني الرياضي و الأطفال الذين لا يمارسون النشاط البدني الرياضي لاحظنا وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في الصفات التالية: تنسيق الجانبيّة، الشدّ العضلي و الاسترخاء الحركات اللاإراديّة المصاحبة للحركات الأصليّة و البناء الزمني الفضائي على التوالي في " ت " المحسوبة المقدرة بـ 1.750و 1.913و 2.285 و الذين جاؤا أصغر من " ت " الجدوليّة المقدرة بـ 1.734 عند مستوى الدلالة 0.05 و درجة الحرية 18 في حين لم نجد فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجموعتين في صفات: القدرة اليدويّة، التنسيق و التحكّم في وضعيّة الجسم من خلال " ت " المحسوبة المقدرة بـ0.139 و 0.190 التي جاءت أصغر من " ت " الجدوليّة المقدرة بـ 1.734 عند مستوى الدلالة 0.05 و درجة الحرية 18.
و فيما يتعلّق بالاختبار السوسيومتري لدراسة العلاقات الاجتماعيّة الموجودة داخل كل مجموعة من العيّنة المدروسة، بيّنت النتائج المتحصل عليها وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة لصالح المجموعة التجريبيّة من خلال " ت " المحسوبة المقدرة بـ 3.975 التي جاءت أكبر من " ت " الجدوليّة المقدرة بـ 1.734 عند مستوى الدلالة 0.05 و درجة الحرية 18 و أوضحت الفرق في إمكانية إنشاء العلاقات الاجتماعيّة باشتراك جميع الأفراد في النشاط الواحد على غرار المجموعة الضابطة التي أظهرت حالات إنعزالية.
دراستنا سمحت لنا بتوضيح الدور الذي يقوم به النشاط البدني الرياضي في تكوين شخصية الطفل من جميع الجوانب بما أنها تؤثر و تتأثر ببعضها البعض و هذا ما تأكّده بوندات في قولها: "تبنى و تشيّد شخصية الطفل كوحدة متكاملة متّزنة على مدى مرحلة الطفولة و تصبح شيئا فشيئا مختلفة لأنّ فهم التربية البدنيّة و الرياضيّة و حسن استغلالها و تسييرها بصبر و إحكام يؤدي إلى التفتّح على الذات و يسمح بالتكيّف مع العالم الخارجي و كذا الأدوات و الأفراد الذين يقوم عليهم هذا العالم".
الكلمات المفتاحية: النشاط البدني الرياضي للأطفال، الشخصية، رياض الأطفال.

مقدمة:
تقوم الدعائم الجوهرية لحياة الإنسان البالغ على خواص طفولته المبكرة فيها يتكون الضمير أو الوازع الخلقي من علاقة الطفل بأبيه أو بمن يقوم مقام الأب، وفيها يتكيف الفرد ببيئته تكيفا عميقا وقويا يؤثر في مقومات حياته طوال صباه، رشده وشيخوخته.
فالطفولة هي الأساس بالنسبة لحياة الفرد، ففيها يتم بناء الشخصية من الناحية الجسمية والنفسية، وهي التي تضع حجر الأساس لسلوكه المرتقب الذي يساعد الطفل على التكامل السوي لمراحل نموه اللاحقة.
"ولقد أظهرت دراسات وأبحاث كثيرة، ساهم فيها العديد من العلماء في مجالات مختلفة، وبينت نتائجها العلمية والأهمية القصوى لمرحلة الطفولة باعتبارها من أهم مراحل الحياة، وأكثرها خطورة لأنها مرحلة تكوينية، تحدد فيها سمات شخصية الإنسان وسلوكه، ولقد أكد فرويد على الأثر الكبير الذي تتركه مرحلة الطفولة المبكرة على تشكيل شخصية الفرد أو تمهيد الطريق للإصابة بالأمراض النفسية والعقلية بعد ذلك. أما واطسون فقد أوضح أنه بإمكاننا أن نبني شخصية الفرد وتقويمه أو فهمها قبل سن الخامسة".
فمن المعروف أن الأسرة هي المسئولة عن رعاية الطفل وتربيته قبل دخوله المدرسة، بالإضافة إلى إكسابه أنماط مميزة من السلوكات تساعده على الاتصال والتواصل مع الآخرين من الأفراد.
غير أن التغيرات التي طرأت على نظام المجتمع و بذلك نظام الأسرة، التي جعلت الأمهات تعملن، أصبحت الروضة في أغلب الأحيان هي امتداد للعائلة، و هي أول مكان يتصل فيه الطفل بالعالم الخارجي بعد الأسرة و الجيران و ذلك بعد سن الثالثة.
حيث يمكن أن يستفيد منها في اكتساب سلوكيات عدة تساعده في مختلف مراحل نموه، ينقل خبراته إلى الآخرين و يتطلع على خبراتهم و يكتسب الثقة بنفسه من خلال مختلف الأنشطة التي يطغى عليها طابع اللعب.
والروضة في هذه المرحلة تؤدي وظيفة تربوية، يتعود الطفل من خلالها على الحياة الاجتماعية، خاصة إذا كان ما تقدمه هذه الأخيرة عن طريق برامجها مناسبا في تنمية و اكتساب الصحة العقلية، والصحة النفسية، استنادا على تطوير و تنمية الجانب النفسو حركي، المعرفي و الجانب الاجتماعي.

1- إشكالية الدراسة:

"تعد الحياة الإنسانية سلسلة متصلة من التطور، فهي عملية نمو، ثم نضج، ثم شيخوخة، حيث يمر كل إنسان بهذه العملية الخاصة بالتطور كمخلوق في حد ذاته، و كحلقة تعتبر جزءا من حلقات المجتمع الإنساني الذي يعيش فيه مع أناس آخرين".

فكل فرد فريد و متميز له القدرة ليصل إلى تمام قوته الكامنة، و مثل هذه القدرة الكامنة تتركز في المعرفة الموروثة للعضوية التي توجد منذ الميلاد، و هذه المعرفة الموروثة تدعم عملية تقويم العضوية، و الفرد منذ الميلاد ينتج لديه الميل للتحقيق ذاته، "إذ نلاحظ أن الذات تسعى إلى إتباع السلوك الذي يواجه قبولا و استحسانا من الآخرين أما السلوك الذي يواجه بالرفض من الآخرين فإنها تسعى لتجنبه.

وهذه العملية تقود الذات إلى بداية تقييم السلوك فهو إما سلوك جيد أو سلوك سيئ و الحكم هنا هو رأي و قيم الناس الآخرين الذين تتفاعل معهم حول هذا السلوك لدرجة أن الذات تبدأ بمحبة نفسها أو كرهها حسب تقييم الآخرين لها".

"كما أن هناك أشياء ضرورية محددة يتطلبها النمو السوي للطفل، إذ يعتبر تعلم الطفل لهذه الأشياء ضروريا لتطوير شخصية سعيدة و ناضجة لديه، أما المهمات النمائية فهي مهارة أو مهمة التي إذا حققها الطفل أدى إلى سعادته و نجاحه في مهمات أخرى تالية، و إذا فشل في تحقيقها أدى إلى تعاسته و فشله في تحقيق مهمات أخرى" .

ومن المعلوم أن طفل ما قبل المدرسة يمر بمرحلة من أهم المراحل التعليمية التربوية ، فهي مرحلة حساسة في تشكيل أساسيات أبعاد نموه من النواحي الجسمية و العقلية و الانفعالية و الإجتماعة.

" في هذه المرحلة ينمو الطفل جسديا و ينمو عقله مما يؤثر على لعبه ، و على الرغم من أن الطفل لا يزال متمركزا حول ذاته إلا أنه يبدأ بالميل إلى اللعب الجماعي مع الآخرين .

من جهة أخرى تتطابق هذه المرحلة مع المرحلة الابتدائية الدنيا و تتسم بزيادة التوافق البصري ، و قوة حاستي اللمس و السمع ، و يتميز هنا الطفل بالنشاط الزائد والقدرة على عمل أشكال متنوعة من المواد القابلة للتشكيل".

"و مما يميز مرحلة الطفولة المبكرة، هو الجانب الاجتماعي ، حيث يعد العام الرابع للطفل أولى مراحل التربية بطريقة منظمة في سن ما قبل المدرسة (الإعداد لمراحل التعليم)".

تحدث في هذه السنوات تغيرات مهمة في حياة الأطفال ، فهم يستخدمون اللغة و بعض المفاهيم بشكل جيد ، و يبدئون باللعب مع الأطفال الآخرين ، ويظهر لديهم الشعور بالذنب نتيجة نمو ما نسميه الضمير.

و يتعلم الأطفال أيضا أن العالم مقسم إلى ذكور و إناث ، و أن هناك أدوار محددة للذكور تختلف عن أدوار الإناث ، هذا و يستمر الآباء في هذه السنة تقديم التعزيزات المختلفة للتعلم من خلال الإثابة و الثناء ، و لذا نجد الأطفال يبدئون بتقليد سلوك آبائهم و عن طريق هذا التقليد يتم تعلم العديد من القيم و المهارات والاتجاهات و المثل.

و فيها يلعب التقمص دورا مهما في ظهور أحد مظاهر النمو المهمة الأخرى، و هي ظاهرة التنميط الجنسي التي يبدوا أنها ظاهرة عالمية، أي أنها تحدث في جميع الثقافات بطرق متشابهة تقريبا، فكل المجتمعات تعطي الرجال أدوارا معينة تختلف عن الأدوار التي تعطى للإناث، كما يتوقع من كلا الجنسين أدوار و واجبات و اتجاهات مختلفة، و قد تختلف المجتمعات في الأدوار التي تعطيها لكلا الجنسين إلا أن كل المجتمعات تتوقع من الرجال أن يتصرفوا كرجال، و من النساء أن يتصرفن كنساء في وقت مبكر من الحياة.

"و تعلم هذه الأدوار الجنسية المناسبة يتم بشكل كبير عن طريق عملية التقمص للجنس المناسب من الأبوين و تقليد سلوكها أو سلوكه ، فالفتات تتقمص شخصية الأم، و الولد يتقمص شخصية الأب ، و عن طريق التقمص هذه، يلعب الولد الأدوار الذكرية و تلعب الأنثى الأدوار الأنثوية".

ولقد أظهرت عدة نظريات مراحل تكوين الشخصية عند الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة و مدى احتياجات هذه الأخيرة في هذه الفترة، كما اختلفت هذه النظريات فيما بينها بناءا على ذلك من حيث مسلمات كل منها.

"فنظرية التحليل النفسي لفرويد تركز على الحتمية النفسية اللاشعورية والجنسية لنمو الطفل، حيث وصف مراحل النمو السيكوجنسي للفرد الذي يحدد مسار نمو الشخصية بما فيها ما هو متعلق بمبدأ الواقع و مبدأ اللذة، اعتمد فرويد لوصوله إلى وصف مراحل النمو على ما يعرفه بآلية التحويل التي بواسطتها يتعرف فرويد في مقابلاته العلاجية على الطفولة لأن آلية التحويل تكرار لعلاقة موضوعية سابقة مع الوالدين."

في حين تبقى نظرية بياجي النظرية الوحيدة التي تصف و تشرح تطور ذكاء الإنسان،" فينظر إلى النمو المعرفي من منظورين هما البنية العقلية و الوظائف العقلية ، فيشير البناء العقلي حسبه إلى حالة التفكير التي توجد لدى الفرد في مراحل نموه، أما الوظيفة العقلية فتشير إلى العمليات التي يلجأ إليها الفرد عند تفاعله مع مثيرات البيئة التي يتعامل معها".

"وفضلا عن هذا فإن بياجي يعتمد على وظيفتين أساسيتين بيولوجيتين وهما التكيف والتنظيم، إذ ينتج التكيف عن التفاعل و عن الجدلية بين سياستين معروفتين في الفيزيولوجية: التمثيل و الموافقة، فالتمثيل هو السياق الذي بواسطته تدرك البنية الحالية للشخص بموضوع ما من العالم الخارجي، أما الموافقة فهي النشاط الذي يحول البنية الحالية للشخص للتلاؤم مع تحولات المحيط الخارجي".

و لقد قسم بياجي مراحل النمو المعرفي إلى أربعة مراحل:

- الحس حركية من الولادة إلى سنتين.
- ما قبل العمليات من سنتين إلى سبعة سنوات.
- العمليات المادية من سبعة سنوات إلى اثنا عشر سنة.
- العمليات المجردة من اثنا عشرة سنة فما فوق.

و تتميز المرحلة الثانية حسب تقسيم بياجي باستخدام اللغة أين يتمكن الطفل من تمثيل الموضوعات عن طريق الخيالات و الكلمات، و يكون لا يزال متمركزا حول ذاته لا يستطيع تصور وجهة نظر الآخرين فيها.

أما عملية التعلم فهي تتم عن طريق قيام الفرد بنشاط ما حيث لا يقوم بوجه معين منه من غير دافع، لأن الدافع شرط أساسي لبدء عملية التعلم والاستمرار فيه. "

ومن بين وسائل التعلم التي تتداول عند الأطفال في هذه الفترة، نجد اللعب بأنواعه المختلفة والمتعددة الذي يطغى بدوره ويسيطر على هذه المرحلة بالذات.

و يبقى اللعب أداة يعتمد عليه النشاط البدني الرياضي لتحقيق أهدافه و بلوغ مبتغاه من هنا برزت مشكلة الدراسة في الكشف عن أثر النشاط البدني الرياضي في تكوين شخصية الطفل في المرحلة التحضيرية بعمر 4-6 سنوات من الجانب النفس حركي، الجانب المعرفي و الجانب الاجتماعي.

2- منهجية الدراسة :

2-1- عينة الدراسة :

بما أن العينة هي النموذج الذي يجري الباحث مجمل عمله عليه، اعتمدنا في هذا السياق، اختيار العينة العشوائية الطبقية، ومن خلال الدراسة السيكومترية للعينة تم الأخذ بعين الاعتبار الجانب الاجتماعي والمستوى الاقتصادي لأفرادها، فكانت المجموعتين متشابهتان ومتجانستان، حيث بلغ حجم العينة الكلي 40 طفل وطفلة موزعين على مؤسستين مختلفتين لرياض الأطفال، المجموعة الأولى تمارس النشاط البدني الرياضي، حسب البرنامج السنوي المسطر لها من طرف المديرية الوطنية للبريسكو والمجموعة الثانية لا تمارس النشاط البدني الرياضي لعدم توفر مساحة كافية تحوز عليها المؤسسة التربوية لمزاولة هذا النشاط بهذه المؤسسة في حين تضم كل مؤسسة 20 طفل وطفلة من العينة، 5 ذكور و5 إناث في كل قسم موزعين كالآتي :

- المجموعة الأولى تجريبية: تظم 20 طفل وطفلة، 10 منهم يمثلون قسم الكبار و10 يمثلون قسم الصغار، تابعين لمؤسسة رياض الأطفال " البسمة " بالمحمدية و هي مؤسسة حكومية.
- المجموعة الثانية ضابطة: تظم 20 طفل وطفلة، 10 منهم يمثلون قسم الكبار و10 يمثلون قسم الصغار، تابعين لمؤسسة رياض الأطفال " البراءة " ببراقي و هي مؤسسة خاصة.

2-2- أدوات ادراسة:

تعد أدوات الدراسة هي أساس الجانب التطبيقي الذي يعطي مصداقية للإشكالية،

" وتتم عادة تحديد الأداة أو الأدوات اللازمة لجمع البيانات في مرحلة إعداد تصميم الدراسة، في ضوء الأهداف والبيانات المتاحة، ومدى ملائمة هذه الأدوات لدراسة المشكلة موضوع البحث، بالإضافة إلى مدى تحيز الباحث لاستخدام أحد الأسلوبين الكمي أو الكيفي أو الجمع بين الأسلوبين بهدف زيادة توضيح الرؤية وتعميق النظرة الشمولية، الأمر الذي يساعد على دقة التحليل وضبط التفسير .

2- 2-1 - الحوصلة النفسوحركية :

" تجرى الحوصلة النفسو حركية عادة عندما يلاحظ الطبيب الأخصائي، تأخر في التطور الحركي، اضطراب أو تأخر في السيطرة الجانبية، مشاكل في التناسق الحركي، حركات غير عادية، صعوبات في الحركة الخفيفة، أو صعوبات في تكامل التصور الجسدي، وفي بعض الأحيان الصعوبات السلوكية، أو الفكرية وحتى النفسية تقود الفرد المصاب بإجراء حوصلة نفسوحركية، وفي بحثنا هذا الفكرة التي قادتنا لإجراء هذه الحوصلة هي محاولة معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المرحلة التحضيرية، " 4- 6 سنوات " الذين يمارسون النشاط البدني الرياضي والذين لا يمارسون هذا النشاط ".

2 -2 - 2- اختبار رسم الرجل:

يستخدم اختبار رسم الرجل على نطاق واسع لدراسة القدرات العقلية عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين السنة الثالثة والثالثة عشر والنصف. ويطلب فيها إليهم أن يرسموا رجل على ورقة. بحيث تعطى نقطة لكل تفصيل من تفاصيل الرسم ثم يؤخذ مجموع النقاط كمؤشر لتحديد العمر العقلي للطفل على اعتبار أن هناك درجة معينة من الدقة في الرسم تقابلها سن معينة من عمر الطفل.

2 -2- 3- الاختبار السوسيومتري:

وهي وسيلة من وسائل البحث العلمي ابتكرها العالم مورينو عام 1934، ويعتبر أحسن منهج لدراسة الجماعة والعلاقة التي تجمع بين أفرادها.

أ - السوسيوجرام:

يستعمل كوسيلة مساعدة لتفسير النتائج وهو عبارة عن شبكة مشكلة من التلاميذ الذين رمزنا لهم بالأرقام تحيط بها دوائر وبين كل دائرة وأخرى سهم يعبر عن الاختيار واتجاهه يدل على الطفل المختار وهو "مخطط يهدف إلى توضيح العلاقات بين الأفراد داخل الجماعة أو العلاقات بين الجماعات أثناء موقف اجتماعي ما".

2-3 - تطبيق الاختبارات :

2-3-1- تطبيق الحوصلة النفسو حركية :

تم برمجت حصص خاصة من اجل إجراء الاختبار في الفترة المحددة مابين 22 أفريل 2006 و 26 أفريل 2006 من أجل الإلمام بالنتائج والتدقيق في الملاحظات أثناء الأداء فكان التوزيع كالأتي :

- قسم الكبار للروضة البسمة يوم 22.04.2006 على الساعة 10 و 15 د .
- قسم الصغار لروضة البسمة يوم 23.04.2006 على الساعة 10 و 15 د .
- قسم الكبار لروضة البراءة يوم 24.04.2006 على الساعة 10 و 15 د .
- قسم الصغر لروضة البراءة يوم 25.04.2006 على الساعة 10 و 15 د .

ملاحظة : تم إجراء هذا الاختبار للمجموعة الضابطة داخل القسم لعدم توفر ساحة خاصة بالنشاطات البدنية والرياضية وكذا الألعاب الحرة على غرار المجموعة التجريبية التي لها من الإمكانيات والوسائل كفاية .

2-3-2- تطبيق إختبار رسم الرجل :

يحتاج تطبيق الإختبار إلى الوسائل التالية :

- قلم رصاص مبري جيدا .
- ممحاة .
- ورقة بيضاء للرسم .
- طاولة للرسم ذات سطح أملس لتحاشي وقوع الأطفال في أخطاء في الرسم ولاسيما الأجزاء الدقيقة منه عن غير قصد
- توفير الجو الجماعي الهادئ والمشجع على الرسم .

وبعد التأكد من توفر لوازم الاختبار ووجود استعداد لدى الأطفال المفحوصين قمنا بتدوين المعلومات المطلوبة في نموذج التصحيح مثل اسم الطفل ولقبه وعمره وقسمه روضته وتاريخ إجراء الاختبار.

- **تعليمات الإختبار :**

ولما كان بإمكان الباحث أن يطبق الاختبار فرديا أو جماعيا، فقد عدنا إلى تطبيقه بصورة جماعية لأسباب تتعلق بالزمن، وهكذا فقد كانت التعليمات التي أعطيت للمفحوصين على النحو التالي :

" على الأوراق التي معكم أرسموا رجلا : صورة رجل ارسموا بالعقل وارسموا أمليح راني باش انشوف إذا كنتم تعرفوا ترسموا امليح، راني انشوف منكم اللّي يرسم صورة رجل امليحة ابداو "

- **جدول التقنين :**

أشرنا سابقا إلى أن رسم الرجل يقيس ذكاء الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنوات وثلاثة عشر سنة ونصف، ولحساب نسبة الذكاء (ن . ذ) تعتمد كودیناف معادلة " تيرمان " و المعروفة بالشكل التالي:

$$\text{ن .ذ} = \frac{\text{ع . ع}}{\text{ع ز}} \times 100 .$$

و من المعروف أن تطبيق هذه المعادلة يتطلب أن يتوفر لدينا معطيات أولى تتعلق بالعمر العقلي (ع .ع) وثانية تتعلق بالعمر الزمني (ع. ز)، أما العمر الزمني للأطفال فنحصل عليه من بطاقات الميلاد الموجودة بالمؤسسات التي يدرسون فيها بينما نحصل على العمر العقلي بعد إجراء الاختبار ومقارنة العلامات التي حصل عليها المفحوص بالعمر العقلي، بعد إجراء الاختبار ومقارنة العلامات التي حصل عليها المفحوص بالعمر العقلي الذي يقابلها على جداول التقنين .

جدول رقم (01) : يبين معايير قياس الذكاء بطريقة كودیناف

العلامة في الاختبار	العمر العقلي بالسنوات	العمر العقلي بالشهور	العلامة في الاختبار	العمر العقلي بالسنوات	العمر العقلي بالشهور	العلامة في الإختبار	العمر العقلي بالسنوات	العمر العقلي بالشهور
2	3 ½	42	17	7 ¼	87	32	11	132
3	3 ¾	45	18	7 ½	90	33	11 ¼	135
4	4	48	19	7 ¾	93	34	11 ½	138
5	4 ¼	51	20	8	96	35	11 ¾	141
6	4 ¼	54	21	8 ¼	99	36	12	144
7	4 ¾	57	22	8 ½	102	37	12 ¼	147
8	5	60	23	8 ¾	105	38	11 ½	150
9	5 ¼	63	24	9	108	39	12 ¾	153
10	5 ½	66	25	9 ¼	111	40	13	156
11	5 ¾	69	26	9 ½	114	41	13 ¼	159
12	6	72	27	9 ¾	117	42	13 ½	162
13	6 ¼	75	28	10	120			
14	6 ½	78	29	10 ¼	123			
15	6 ¾	81	30	10 ½	126			
16	7	84	31	10 ¾	129			

وفي ضوء التنوع الكمي لذكاء الأطفال يصبح بالإمكان إعطاء تفسير نوعي له أو تحديد مستواه وفق الجدول التالي :

جدول رقم (02) : يبين التفسير النوعي لذكاء الأطفال

حاصل الذكاء	مستوى الذكاء

70 ومادون	متخلف
80-70	متخلف معتدل
90-80	بليد الذهن
110-90	متوسط
120-110	ذكي
140-120	ممتاز
140- ومافوق	عبقري

2-3-3- تطبيق الاختبار السوسيومتري :

تم توزيع استمارة الاستطلاع السوسيومتري على الأقسام و كل قسم في يوم مخصص له، فكان التوزيع على الشكل الآتي :

- قسم الكبار لروضة البسمة يوم 22 .04. 2006 على الساعة 9-10 صباحا .
- قسم الصغار لروضة البسمة ليوم 23 .04 . 200 على الساعة 9-10 صباحا .
- قسم الكبار لروضة البراءة ليوم 24 . 04 .2006 على الساعة 9-10 صباحا .
- قسم الصغار لروضة البراءة ليوم 25 .04 .2006 على الساعة 9-10 صباحا.

وفي المرحلة التي تلت قمنا بإعطاء أرقام لأسماء الأفراد المفحوصين و ذلك من أجل التحلي بالسرية التامة.

2- 4 - حدود الدراسة:

- **المجال البشري:** الأطفال بعمر 4 – 6 سنوات .
- **المجال الزمني:** أجريت الاختبارات المقررة على مجموعة البحث في الفترة ما بين 22-04-2006 و 26-04-2006 تزامنا مع نهاية مقررات البرنامج السنوي للمرحلة التحضيرية.
- **المجال المكاني:**

- مؤسسة رياض الأطفال " البسمة " بالمحمدية، دائرة الحراش، الجزائر.
- مؤسسة رياض الأطفالّ البراءة " براقي، دائرة براقي، الجزائر.

2-5- الطريقة الإحصائية

حسب المتطلبات العلمية تم الاعتماد في التحليلات الإحصائية على الوسائل الإحصائية التالية:

- الوسيط الحسابي:

- الانحراف المعياري:

- النسبة المئوية:

- الاختبار التائي: " T . Teste "

2-6- نتائج الدراسة:

إنطلاقا من تحليل نتائج الحوصلة النفسو حركية لمقارنة تطور الصفات النفس حركية للأطفال الذين يمارسون النشاط البدني الرياضي و الأطفال الذين لا يمارسون النشاط البدني الرياضي، لاحظنا وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في الصفات التالية: الحركات اللاإراديّة المصاحبة للحركات الأصليّة السيطرة الجانبيّة، الشدّ العضلي
و الاسترخاء، و البناء الزمني الفضائي من خلال الجداول المرتّبة على التوالي 03-04-05-06، و هذا لصالح المجموعة التجريبيّة كون "ت" المحسوبة جاءت أكبر من "ت" الجدولية.

الجدول رقم(03): حركات لا إرادية مصاحبة للحركة الأصلية « syncinésie »

شدة والحركة / المجموعات	خفيفة	متوسطة	كبيرة
المجموعة التجريبية	% 70	% 20	% 10
المجموعة الضابطة	% 40	% 40	% 20

الجدول رقم (04): السيطرة الجانبية

الأدوات الإحصائية / المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المصوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	16.29	8.32	18	1.874	1.734	0.05
المجموعة الضابطة	9.94	6.75				

الجدول رقم (05): الشد العضلي والاسترخاء

الأدوات الإحصائية / المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المصوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	12.45	7.04	18	1.913	1.734	0.05
المجموعة الضابطة	7.61	3.83				

الجدول رقم (06): البناء الزماني – الفضائي

الأدوات الإحصائية / المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المصوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	11.72	6.54	18	2.285	1.734	0.05
المجموعة الضابطة	6.34	3.56				

في حين كشفت الجداول المرقمة 07-08 للصفات: القدرة اليدويّة، التنسيق و التحكّم في وضعيّة الجسم، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجموعتين كون ت المحسوبة جاءت أقل من ت الجدولية.

الجدول رقم (07): نتائج القدرة اليدوية

الأدوات الإحصائية / المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	3.33	2.29	18	0.139	1.734	0.05
المجموعة الضابطة	3.22	0.97				

الجدول رقم (08): التحكم في وضعية الجسم ولتوازن السكوني

الأدوات الإحصائية / المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	18.67	17.83	18	0.190	1.734	0.05
المجموعة الضابطة	17.33	13.54				

هذه النتائج التي توصّلنا إليها صبّت في اتّجاه الفرضيّة الأولى و أثبتت الدور الذي يلعبه النشاط البدني الرياضي في تطوير الصفات النفسو حركيّة للطفل في المرحلة التحضيريّة.

و منه يمكننا أن نعزو هذه النتائج كون أنّ الطفل يصل إلى المشي وحده مع نهاية السنة الأولى ، أي في ما بين الشهر التاسع و الشهر السابع عشر بعد ميلاده، و هذا ما أوضحته نتائج العديد من الدراسات التي توصلت إلى "أن الطفل يتمكّن من أداء مهارة المشي التّي تعني عمليّة استمرار فقدان و استرجاع الطفل لتوازنه بينما يتحرّك للأمام وفقا لخصائص مرحلة النضج فيما بين أربع و سبع سنوات ، الشيء الذي يؤكد حتميّة تحسّن هذه القدرة نتيجة الممارسة و التطبيق".

" و هذا من خلال الألعاب الحركيّة التّي تساهم في بناء هذا الجانب الجسمي ، فتتكوّن لدى الطفل اتّجاهات معيّنة نحو كيانه و شخصيته البدنيّة و لتحقيق ذلك يجب أن تترك الحريّة للطفل في اختيار اللعب دون تهديد ، إذ يقوم المرشد أوّل الأمر بمراقبة الطفل و هو يلعب وحده ، و من ثمّ يشترك معه تدريجيّا ليقدّم مساعدات أو تفسيرات لدفع الطفل و مشاعره بما يتناسب مع عمره و حالته ، و هذا بدوره ينمّي شخصيته و يجعله قادرا على التكيّف و الانسجام . كما أنّ اللعب يأخذ بعين الاعتبار الناحية الجسديّة لدى الطفل و على اللعب مرّة أخرى أن يأخذ بعين الاعتبار الناحية الاجتماعيّة و النفسيّة ، بحيث يتطلّب ذلك المشاركة و التعاون ، و معرفة قوانين و قواعد اللعبة و الالتزام بها ، و هذا بدوره يؤدّي إلى تنمية القيم و الاتجاهات الاجتماعية و الخلقيّة لدى الطفل و بالتالي ينمّي شخصيته،" " وفقا للدور الفعّال الذي يلعبه نشاط التربية النفسيّة الحركيّة في تقويم و تعديل النمو و مستقبل حياة الفرد في مرحلة الطفولة المبكّرة".

أما من خلال تحليل نتائج اختبار رائز رسم الرجل للقدرات العقليّة للمجموعتين التجريبية و الضابطة بيّنت نتائج الجدولين 09 و 10 عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين المجموعتين من خلال " ت " المحسوبة التي جاءت أصغر من " ت " الجدوليّة كما هو مبين أدناه:

الجدول رقم (09): ركز رسم الرجل لقسم الكبار.

الأدوات الإحصائية / المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	3.67	0.58	18	0.330	1.734	0.05
المجموعة الضابطة	3.33	3.21				

الجدول رقم (10): رائز رسم الرجل لقسم الصغار.

الأدوات الإحصائية / المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة التجريبية	3.33	1.15	18	0.00	1.734	0.05
المجموعة الضابطة	3.33	2.08				

و هذا ما يعكس الدور الكبير الذي تقدّمه الروضة في إرساء و دفع عجلة النموّ الذهني من خلال الرسومات التي قدمها الأطفال التي لاحظنا فيها تباين كبير من حيث الجودة و الإتقان في قراءة منا للجدول رقم 11 لتوزيع مستويات الذكاء.

جدول رقم (11) توزيع أفراد المجموعتين على مستويات الذكاء.

فئات الدرجات	التكـــــرار				التغيير النوعي لدرجات الذكاء
	قسم الكبار		قسم الصغار		
	مج التجريبية	مج الضابطة	مج التجريبية	مج الضابطة	
70 و مادون			4	4	مختلف
80-70	3	1			مختلف معتدل
90-80					بليد الذهن
110-90			2	5	متوسط
110-110					ذكي
140-110	3	7			ممتاز
140 فما فوق	4	2	4	1	عبقري
المجموع	10	10	10	10	

فضلا عن ذلك فإن هذه الرسومات تعكس التفوق الواضح في النمو العقلي الذي وصل إليه الأطفال المفحوصين في إنتاج الوظائف المعرفيّة بحيث يشمل النمو جوانب متعدّدة منها "النمو الحركي الذي يتطوّر عند الطفل في عامه الثاني حتّى عامه الخامس بصورة كبيرة و من الأهميّة في هذه المرحلة توافر العوامل البيئيّة التي يجد فيها الطفل القدر المناسب من المؤشّرات و الفرص اللازمة للتوجّه السليم في استخدام رغبة الطفل في النشاط و يصل الطفل في عامه الرابع و الخامس إلى حالة من النمو الحركي للكبار فهو الآن يمتلك كلّ الأنواع الأساسيّة للمهارات الحركيّة فيستطيع المشي ، التسلّق ، .... الخ"

"كذلك يشمل النمو العقلي عند الطفل و هناك اعتقاد سائد أكّده عالم النفس السويسري جون بياجيه بأنّ الاستثارة الحسيّة الحركيّة في الطفولة ضروريّة للنمو العقلي فيما بعد".

و شاركه الرأي عالم النفس ليون ياروو في "أنّ الاستثارة الحسيّة الحركيّة ترتبط بالنمو العقلي للطفل في سنوات عمره المبكّرة حيث بيّن في تجاربه أنّ الاستثارة الحسيّة الحركيّة تبقي الأطفال في حالة مناسبة من الانتباه تجعلهم يستجيبون لما يحيط بهم و يتعلّمون.و يعدّ الارتباط بين النمو الحركي و العقلي للطفل واضحا لأنّه يتّصل بنموّه العصبيّ الذي من أشكاله التوافق الحسّي الحركي و الذي له أهميّة كبيرة إذ يشمل القدرة على التكيّف للمواقف و الأشياء المحيطة به".

أما فيما يخص الجانب الاجتماعي للطفل فلقد كشفت نتائج الاختبار السوسيومتري عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة في العلاقات الاجتماعيّة الموجودة بداخل المجموعة التجريبية بغض النظر عن المجموعة الضابطة و التي كشفت عن وجود حالات انعزالية داخل مجموعتها و هذا عند قرائتنا للجداول أدناه رقم 12و 13 على التوالي:

الجدول رقم (12): محك النشاط الداخلي لقسم الصغار.

الأدوات الإحصائية / المجموعات	مجموع الدرجة السوسيومترية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة الممارسة	172	17.20	7.24	18	3.592	1.734	0.05
المجموعة الغير الممارسة	64	6.40	4.25				

الجدول رقم (13): محك الصداقة لقسم الصغار.

الأدوات الإحصائية / المجموعات	مجموع الدرجة السوسيومترية	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
المجموعة الممارسة	180	18.00	7.35	18	3.975	1.734	0.05
المجموعة الغير الممارسة	71	7.10	3.90				

إذا كل هذه النتائج صبّت في اتّجاه الفرضيّة الثالثة و التي كشفت عن دورالنشاط البدني الرياضي في تنشأة الطفل اجتماعيا وتكيّيفه مع المحيط و المجتمع الذي يعيش فيه.

فضلا عن ما تم ذكره فإنّ الروضة تأهّل الطفل إلى أن يكون عنصرا فعّالا في جماعته ثمّ في مجتمعه حاملا الأخلاق الحميدة والصفات الحسنة، حيث أنّه يتعلّم السلوكات المقبولة مثل احترام الكبار و التعاون مع الزملاء و يتجنّب السلوكات غير المرغوب فيها، "فيما تجعل تجربة العيش مع الآخرين الطفل يشارك في نشاطات مع غيره من الأطفال إذ يتعلّم أن يكون له دور في كلّ نشاط و للآخرين دورهم أيضا ، فيقبل فكرة التعاون

و المشاركة و يبتعد عن الأنانيّة و الفرديّة""و هذا من خلال اللعب التعاوني و يتطلّب ذلك مشاركة و تعاونا

و تنافسا و معرفة قوانين و قواعد يلتزم بها ، حيث ينمي من خلالها القيم و الاتّجاهات الاجتماعيّة و الخلقيّة

و يتخلّص من التوتّرات العصبيّة و عوامل الكبت." .

إذا فاللعب يعد سلسلة من الحركات الجسدية تستند إلى نواحي انفعالية عقلية اجتماعيه من خلاله يستطيع الطفل أن يدرك الأشياء المختلفة و الألوان و الأحجام و يتعرفون على البيئة المحيطة بهم.

خاتمة:

اللعب وجه من أوجه النشاط البدني الرياضي الذي يطغى ويسيطر على مرحلة الطفولة المبكرة، و هو نشاط يولد مع الطفل و يتطور معه على مرور الأيام ذلك حتى سن متأخرة من حياته، وهو ليس مجرد فعل يفعله الصغار فقط، بل هو شيء مهم ومهم جدا يأخذ حيزا كبيرا في نشاط الكبار، وهو لا يمنح الشعور بالجمال والسعادة فقط بل إنه يثري العقول بالمعرفة و يطهر الجراح النفسية و يساعد في التخفيف من آلام الحياة و متاعبها، وهو ليس مجرد نشاط فردي ،إنه نشاط اجتماعي يحافظ على كيان الأمة و يمنحها قوة سحرية تدفعها لتغيير الحياة للأفضل

والطفل وهو يلعب يعلم نفسه بنفسه و يصحح أخطاءه، و يستفيد من تجاربه، ويأتي بتمارين عديدة تتيح له فرصة اكتساب المعرفة، و تقوية الكفاءة العلمية و العملية في مجالات متنوعة، و من هنا كان النشاط البدني الرياضي هو مدرسة الحياة في أبهى صورها،

و كان لابد أن ينال اهتمام المختصين والمربين ليجعلوا منه فائدة تعليمية تربوية ومتعة ترويحية في الوقت نفسه.

و قد قمنا في هذه الدراسة بجهد متواضع محاولتا منا إبراز العلاقة القائمة بين النشاط البدني الرياضي و تكوين شخصية الطفل في المرحلة التحضيرية من الجانب النفسو حركي، الجانب المعرفي و الجانب الاجتماعي من خلال مسح ببليو غرافي لعدد من الدراسات و البحوث، حاولنا الإلمام فيها مختلف المفاهيم والنظريات

لباحثين ومؤلفين عدة في سياق متصل بالموضوع ودعمنا ذلك بدراسة ميدانية أجرينا فيها ثلاث اختبارات تقيس الجوانب الثلاثة المكونة للشخصية حسب تعريفنا الإجرائي لها، والتي خلصت نتائجها إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح المجموعة التجريبية التي تداوم على ممارسة النشاط البدني الرياضي على غرار المجموعة الضابطة التي لم يتسنى لها الاستفادة من هذا النشاط الحيوي و المهم في نفس الوقت في هذه المرحلة بالذات كون مؤسستهم الخاصة لا تتوفر على مساحة كافية تمكنهم من ممارسة النشاط البدني الرياضي خلال ساعات الدوام، و جاءت الإستشهادات تعلل و توضح أهمية مساعدة نمو الطفل بدنيا، من أجل إمكانية تأقلمه في الاسرة و المجتمع لينمو سويا، وتنفتح شخصيته في إطار الجو الاجتماعي المحيط به.

إن أطفال اليوم هم رجال المستقبل، و تلقيهم الرعاية المتكاملة منذ صغرهم هو الأساس المتين لبناء أجيال قوية سليمة، يزهو بهم الوطن، و يرفعون من شأنه في حين يبقى البحث في هذا الموضوع مفتوح الأفاق من شأنه أن يأخذ قسطا من الأهمية و الرعاية الكافية.

المصادر و المراجع:

1- ريسلان مفيد، نجيب حواشن، اتجاهات حديثة في تربية الطفل،دار الفكر العربي، عمان،.2002

2- كمال عبد الحميد، محمد صبحي حسانين،أسس التدريب الرياضي، ط1،، دار الفكر العربي، عمان،1997.

3- عبد الفتاح محمد سعيد الخواجا، الإرشاد النفسي والتربوي، ط1،، دار الثقافة للنشر، عمان، .2002

4- محي الدين توق و آخرون،أسس علم النفس التربوي،ط3،دار الفكر العربي، عمان،2003.

5- حنان عبد الحميد العناني، اللعب عند الطفل، ط1،، دار الفكر للطباعة، عمان، 2002.

6- حدادي دليلة، محاضرات، سيكولوجية النمو ونظريات الشخصية، معهد علم النفس، جامعة الجزائر، 2003-2004،.

7- محمد حسن علاوي، علم النفس التدريب و المنافسة الرياضية، دار الفكر العربي، عمان، .2002

8- جلال الدين عبد الخالق، ملامح رئيسة عن مناهج البحث في الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث الأزاريطة، الإسكندرية، 2003.

9- نعيم عطية، ذكاء الأطفال من خلال الرسوم، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1982.

10- محمد حسن علاوي، محمد نصر الدين رضوان، القياس في التربية البدنية الرياضية وعلم النفس الرياضي، ط1، دار الفكر العربي، مصر .2000
11- بسطيوسي أحمد، أسس و نظريات الحركة ، ط1، دار الفكر الفكر العربي ، القاهرة،1996،ص148.
12- نبيل عبد الهادي، سيكولوجية اللعب و أثرها في تعلم الأطفال، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان،.2003
13- بومسجد عبد القادر، رسالة دكتورة: تعزيز نموّ القدرات الإدراكيّة الحركيّة باستخدام برنامج مقترح لنشاط التربية النفسيّة الحركيّة لأطفال التعليم التحضيري، معهد التربية البدنيّة والرياضيّة، جامعة الجزائر، دورة جوان 2005.
14- جمال حسين الألوسي، أميمة علي خان، علم النفس الطفولة و المراهقة، مطبعة جامعة بغداد، بغداد، 1988.
15- محمد عبد الرحيم عدس، عدنان عارف مصلح، رياض الأطفال، ط3، دار الفكر العربي،مصر، 1999.
16- نبيل عبد الهادي، سيكولوجية اللعب و أثرها في تعلم الأطفال، ط1، دار وائل للنشر و التوزيع، عمان،2003.
-17- Michel david , Jocelyne jerémie, guide de l’aide psychologiques de L’enfant de la naissance à l’adolescence ed odil jacob, paris, 1999.
-18- Barker R.G, child beavion and developement, N.Y , mc.Graw-Hill,1943.
-19- Hachette multimédia. Hachette livre, paris, 2000 .
-20- Yarrow L, Rubenstein J. and podersen F, Infant and environment Early cognitive and motivational development, Washington, Hemisplere press, 1975.